Ondokuz Mayıs Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi,
Ondokuz Mayıs University Review of the Faculty of Divinity
e-ISSN: 2587-1854 OMUIFD, Aralık/December 2020, 49: 349-365

التَّعليمُ الإلكترونيُّ فِي ظلِّ الأوبئةِ، أفكارٌ وتجاربٌ في تعليمِ اللُّغةِ العربيَّةِ للنَّاطقينَ بغيرِهَا

E-LEARNING IN LIGHT OF EPIDEMICS, IDEAS, AND EXPERIENCES IN TEACHING ARABIC TO NON-NATIVE SPEAKERS

AHMET DERVİŞ MÜEZZİN

[Dr. Öğr. Üyesi, Ondokuz Mayıs Üniversitesi, Mütercim Tercümanlık (Arapça) ABD,
Faculty Member, PhD., Ondokuz Mayıs University,
Departmant of Translation and Interpreting in Arabic

moazan.ahmad@gmail.com
https://orcid.org/0000-0002-8702-6371]

Makale Bilgisi / Article Information

Makale Türü / Article Types: Araştırma Makalesi / Research Article

Geliş Tarihi / Received: 29 Temmuz/July 2020

Kabul Tarihi / Accepted: 26 Kasım/November 2020

Yayın Tarihi / Published: 15 Aralık/December 2020

Yayın Sezonu / Pub Date Season: Aralık/December

Yıl / Year: 2020 *Sayı – Issue*: 49 *Sayfa / Pages*: 349-365

Atıf/Cite as: Müezzin, Ahmet Derviş. "Salgın Döneminde Arapça Dil Öğrenmeye Çalışanlara Uzaktan Eğitim Aracılığıyla Arapça Dil Öğretimi Alanında Yapılan Fikir Egzersizleri ve Uygulamaları-E-Learning ın Light of Epidemics, Ideas, and Experiences ın Teaching Arabic to Non-Native Speakers". Ondokuz Mayıs Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi- Ondokuz Mayıs University Review of the Faculty of Divinity 49 (Aralık-December 2020): 345-365.

https://doi.org/10.17120/omuifd.775343

İntihal/Plagiarism: Bu makale, en az iki hakem tarafından incelendi ve intihal içermediği teyit edildi. / This article has been reviewed by at least two referees and scanned via plagiarism software. http://dergipark.gov.tr/omuifd

Copyright © Published by Ondokuz Mayıs Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi – Ondokuz Mayıs University, Faculty of Divinity, Samsun, Turkey. All rights reserved.

Salgın Döneminde Arapça Dil Öğrenmeye Çalışanlara Uzaktan Eğitim Aracılığıyla Arapça Dil Öğretimi Alanında Yapılan Fikir Egzersizleri ve Uygulamaları

Öz: İnsanlık tarihinin daha önce karşılaşmadığı oranda büyük bir kriz olan salgın döneminde bulunmaktayız. Bu kriz, dünyadaki güç dengelerini ekonomik ve eğitim alanında değiştirmiştir. Buradan yola çıkarak ilgili alanlarda özellikle toplumların ilerlemesini sağlayan veya gerilemesine sebep olan; aynı zamanda hayatın can damarı olan eğitimdeki boşlukların doldurulması gerekmektedir. Bu krizle iç içe bulunduğumuz şu günlerde ve yakın bir gelecekte internet var oldukça uzaktan eğitim alanında örnek ve niteliksel bir sıçramaya tanık olacağız. Eğitim teknolojisi alanındaki yüksek gelişmelerden biri de korona salgınının öncesi ve sonrasında alanında üstün başarı sağlamış olan birçok elektronik eğitim sistemi bulunmaktadır. Eğitim Yönetim Sistemi (LMS)-(Learning Management System) ve Kitlesel Açık Çevrimiçi Kurslar Sistemi (MOOCs)-(Massive Open Online Course) bunlardan bir kaçıdır. Bu araştırmamızda Arap dilini öğrenmeye çalışanların Arapça dil eğitimleri ile ilgili Uluslararası Açık Arapça Dil Platformu alanındaki tecrübelerimizden bahsedeceğiz. Genel anlamıyla Arapça dil öğretiminin krizden nasıl etkilendiğini, ilk kez nasıl bir teknik ve yenilikçi yöntemle Arapçayı kullandığımızı, elektronik ve uzaktan eğitimin evrensel anlamda korona krizine karşın nasıl yegâne ve başarılı bir yöntem olduğunu göstermeye çalışacağız. Kriz boyunca bu alanda dış gerçeklerin incelenme ve yorumlanmasında deneysel ve analitik yöntemi kullanmaya çalıştık.

Anahtar Sözcükler: Uzaktan Eğitim, Korona Salgını, Evrensel Arapça Platformu, Arap Dili.

❋ ❋ ❋

التَّعليمُ الإلكترونيُّ في ظلِّ الأوبئةِ، أفكارٌ وتجاربُ في تعليمِ اللُّغةِ العربيَّةِ للنَّاطقينَ بغيرِهَا

نعيشُ اليومَ من خلالِ جائحةِ كورونَا في أزمةٍ كبيرةٍ لم تشهدهَا البشريَّةُ منذُ فترةٍ طويلةٍ بعدَ الأنفلونزا الإسبانيَّةِ القاتلةِ، وهي أزمةٌ قد تقلبُ موازينَ القوى والعالمِ في الاقتصادِ والتَّعليمِ وغيرهَا من المجالاتِ، ومن هُنا كانَ علينَا أنْ نسعى إلى سدِّ جميعِ الثَّغراتِ التي تُؤثِّرُ على تلكَ الموازينِ وخاصةً التَّعليمُ، فهو عصبُ الحياةِ وبهِ تتقدَّمُ الأُممُ أو تتخلَّفُ، وستشهدُ

الأيامُ القادمةُ طَفْرَةً نوعيَّةً في التَّعليمِ الإلكترونيِّ والتَّعليمِ عن بُعدٍ، لأنَّهُ الوسيلةُ الأفضلُ في هذهِ الأيَّامُ لمواجهةِ هذهِ الأزمةِ في ظلِّ وجودِ الإنترنتِ.

ومعَ التَّطوُّرِ السَّريعِ في عالمِ تُكنولوجيَا التَّعليمِ، كانَ هُناكَ العديدُ مِن الأنظمةِ في التَّعليمِ الإلكترونيِّ قَد حقَّقتْ نجاحًا باهرًا قبلَ أزمةِ كُورونا وبعدهَا، كنظامِ إدارةِ التَّعليمِ (LMS) – (Learning Management System) ونظامِ المساقاتِ المفتوحةِ المصدرِ (MOOCs) – (Massive Open Online Course)، وهو ما سنتحدَّثُ عنهُ في هذا البحثِ من خلالِ تجربَتِنَا في إنشاءِ منصَّةِ العربيَّةِ العالميَّةِ المفتوحةِ في تعليمِ اللُّغةِ العربيَّةِ للنَّاطقينَ بغيرِهَا، وكيفَ استخدمنَا مِن خلالها تلكَ التَّقنيَّاتِ لأولِ مرَّةٍ باللُّغةِ العربيَّةِ وبطريقةٍ ابتكاريَّةٍ!، وكيفَ أثَّرت الأزمةُ على تعليمِ اللُّغةِ العربيَّةِ بشكلٍ عامٍ!، وكيفَ كانَ التَّعليمُ الإلكترونيُّ والتَّعليمُ عن بُعدٍ هُو الوسيلةُ الوحيدةُ والنَّاجحةُ أمامَ أزمةِ كُورونا العالميَّةِ!.

استخدمنَا المنهجَ التَّجريبيَّ لدراسةِ الوقائعِ الخارجيَّةِ وتفسيرها، والمنهجِ التَّحليليِّ لعرضِ بعضِ التَّجاربِ أمامَ الأزماتِ.

الكلماتُ المفتاحيَّةُ: التَّعليمُ الإلكترونيُّ، جائحةُ كُورونا، مِنصَّةُ العربيَّةِ العالميَّةِ، اللُّغةُ العربيَّةُ.

❋❋❋

E-learning in light of epidemics, ideas, and experiences in teaching Arabic to non-native speakers

Abstract: Today, through the Covid-19 pandemic, we are experiencing a great crisis that humanity has not experienced for a long time after the deadly Spanish flu. It is a crisis that may change the balance of power and the world in terms of economy, education and other fields. Hence, we have to seek to bridge all the gaps that affect those balances of power, especially education, as it is the lifeblood, and through it nations advance or fall be-

hind. The coming days will witness a quantum leap in e-learning and distance education, because it is the best way in these days to face this crisis in light of the presence of the Internet. With the rapid development in the world of education technology, there were many systems in e-learning that have achieved great success before and after the Covid-19 crisis, such as the Learning Management System (LMS) and the Massive Open Online Course (MOOCs). This is what we will investigate in this research through our experience in establishing the open global Arabic platform in teaching Arabic to non-Arabic speakers, how we used these technologies for the first time in the Arabic language in general, and how e-learning and distance education is the only and successful way to face the Covid-19 crisis! We used the experimental method to study and explain external facts, and the analytical approach to present some experiences against crises.

Keywords: E-learning, Covid-19 pandemic, Global Arabic platform, Arabic Language.

❁❁❁

مَدخلٌ إلى البحثِ

إنَّ للتَّعليمِ والتَّعلمُ أهميَّةً كبيرةً فِي المجتمعِ، فهو كالماءِ والهواءِ فِي قُدرتِهِ على جعلِ الإنسانِ حيًّا أو ميِّتًا، وهُو اَلْمُتَحَكِّمُ الأوَّلُ فِي تقدُّمِ الشُّعوبِ أو تخلُّفِهَا، ولذلكَ جاءتْ جميعُ الكتبِ السَّماويَّةِ تُشجِّعُ على التَّعليمِ وطلبِ العلمِ كما قال النَّبيُّ مُحمَّدٌ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: (فَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمُ)،[1] وقولُ اللهِ تعالى فِي القرآنِ الكريمِ: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾،[2] وهو أيضًا اَلْمُحَفِّزُ الأوَّلُ على الإبداعِ والابتكارِ، والعاملُ الأساسيُّ فِي إعمارِ الأرضِ واستحقاقِ الخلافةِ الرَّبَّانيَّةِ التي ذكرَهَا اللهُ سبحانَهُ وتعالى فِي قولِهِ: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾.[3]

[1] – انظر: محمد بن عيسى البوغي الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، 1996م، الرقم والصفحة: 2686.

[2] – المجادلة: 11.

[3] – البقرة: 30.

والتَّعليمُ أيضًا وسيلةٌ لبناءِ الفردِ ومُجتمعِهِ بعيدًا عن الجهلِ والتَّخلُّفِ، وهُو يزيدُ من قُوَّةِ النَّسيجِ اَلْمُجْتَمَعِيِّ ليشعُرَ الفردُ بقيمتِهِ أكثرَ ويتفاعلَ معَ مُحيطِهِ بشكلٍ أكبرَ، وكلَّمَا اِهتمَّتِ الشُّعوبُ بالتَّعليمِ أكثرَ، اِنعكستِ النَّتائِجُ فِي تقدُّمٍ اقتصاديٍّ وعسكريٍّ وتكنولوجيٍّ أيضًا.

وما نعيشُهُ اليومَ فِي ظِلِّ أزمةِ فيروسِ كُورونا العالميَّة أكبرُ دليلٍ على أنَّ التَّعليمَ فِي البلدانِ النَّاميةِ هُو مَن خفَّفَ قليلًا مِن عواقِبِ هذهِ الأزمةِ، فتحوَّلتْ تلكَ البلدانُ مباشرةً لتدفعَ بمؤسَّساتِهَا التَّعليميَّةِ للانتقالِ نحو التَّعليمِ الإلكترونيِّ (E-Learning) كبديلٍ كان موجودًا مُسبقًا إلى جانب التَّعليمِ الفيزيائيِّ، إلَّا أنَّ تَخَوُّفَ البعضِ لم يسمحْ لتلكَ المؤسساتِ الرَّسميَّةِ للاعترافِ بهِ بشكلٍ رسميٍّ أو جعلهِ بنفسِ مستوى التَّعليمِ التَّقليدي، معَ العلمِ أنَّهُ كانَ ومازالَ موجودًا في كُبرى الجامعاتِ العالميَّةِ كجامعةِ (شيكاغُو وكامبريدج وأُكسفورد) وغيرِهَا مِن الجامعاتِ على مُستوى العالمِ.

ومَا نراهُ اليومَ مِن تقدُّمٍ سريعٍ للتكنولوجيا، والذَّكاءِ الصناعيِّ (Artificial Intelligence)[4] وإنترنتِ الأشياءِ (Internet of Things)،[5] والثَّورةِ المعلوماتيَّةِ أكبرُ دليلٍ على الحاجةِ الماسَّةِ فِي دمجِ التكنولوجيا بالتَّعليمِ والتَّدريسِ، وستشهدُ الأيامُ المقبلةُ فِي رأيي طَفْرَةً نوعيَّةً فِي

[4] – يُعرَّف الذكاء الصناعي: بأنه مقدرة الآلات والحواسيب الرقميّة على القيام بمهام مُعينة تُحاكي وتُشابه تلك التي تقوم بها الكائنات الذكيّة؛ كالقدرة على التعلُّم والتفكير أو غيرها من العمليات الأُخرى التي تتطلب عمليات ذهنية معقدة. انظر: موسوعة ويكيبيديا على الإنترنت في "الذكاء الصناعي".

[5] – يُعرَّف إنترنت الأشياء بأنَّه: التواصل الداخلي أو الترابط بين الأشياء الماديّة وأجهزة الحوسبة عبر الإنترنت، كمراقبة فرامل القطار عبر لوحة القيادة المركزيَّة واستدعاء السيارة عبر الإنترنت والتطبيق الذكي وغيرها من الأشياء. انظر: موسوعة ويكيبيديا على الإنترنت في "إنترنت الأشياء".

التَّعليمِ الإلكترونيّ والتَّعليمِ عَن بُعدٍ، لأنَّهُ باتَ الوسيلةَ الوحيدةَ والْمُثْلَى فِي هذهِ الأيامِ لمواجهةِ أزمةِ فيروسِ كُورونا (كُوفيد-19) فِي ظِلّ وجودِ الإنترنت.

التَّعليمُ الإلكترونيُّ فِي ظِلّ فَيروس كُورونا (كُوفيد-19)

يَستخدمُ التَّعليمُ الإلكترونيُّ اليومَ العديدَ مِن النُّظُمِ البرمجيَّةِ كنظامِ إدارةِ التَّعليمِ أو ما يُسمَّى بـ (LMS: Learning Management System)،[6] معَ وجودِ وسائلَ أُخرى تخدمُ العمليَّةَ التَّعليميَّةَ كالتَّعليمِ عن بُعدٍ (Distance at Learning) والجامعاتِ الافتراضيَّةِ (Virtual Schools) ونظامِ المساقاتِ المفتوحةِ المصدرِ (MOOCs) - Massive (Open Online Course)،[7] وغيرِهَا الكثيرِ فِي ظِلّ أزمةِ فيروسِ كُورونا اليومَ.

وإذا مَا أردنا أنْ نُفصِّلَ قليلًا حولَ آلياتِ وعملِ التَّعليمِ الإلكترونيّ، فنجدُهُ يقومَ على استخدامِ وسائلِ الاتصالِ الحديثةِ مِن حاسوبٍ وشبكةٍ دوليَّةٍ ووسائطَ متعدِّدةٍ، أي استخدامُ التَّقنيَّةِ بجميعِ أنواعِهَا فِي إيصالِ المعلومةِ للمتعلِّمِ بأقصرِ وقتٍ وأقلّ جُهدٍ وأكبرِ فائدةٍ وبصورةٍ تُمكِّنُ مِن إدارةِ العمليَّةِ التَّعليميَّةِ وضبطِهَا وقياسِهَا وتقييمِ أداءِ المُتعلِّمينَ أيضًا.[8]

لكنْ علينا أنْ نُفرِّقَ بينَ التَّعليمِ الإلكترونيّ والتَّعليمِ عَن بُعدٍ، لأنَّ لكلٍّ منهُ وظائِفهُ الخاصَّةُ. فالتَّعليمُ الإلكترونيُّ مُرتبطٌ بالتَّواصُلِ معَ المُدرِّسينَ والطُّلَّابِ عبرَ وسائلِ الاتصالِ الحديثةِ

[6] – هو برنامج مُحوسب وتقنيّة جديدة صُمِّمت خصيصًا للمساعدة على إدارة ومتابعة التعليم المستمر والتدريب عبر الإنترنت. انظر: موسوعة ويكيبيديا على الإنترنت في "نظام إدارة التعليم".

[7] – هو نظام تعليمي عبر الإنترنت يَستخدم تقنيَّة المساقات المفتوحة المصدر أثناء عمليَّة التعليم المركزة، ويَسمح بمشاركات ضخمة وتفاعل كبير أثناء التعلم. انظر: موسوعة ويكيبيديا على الإنترنت في "المساقات المفتوحة المصدر".

[8] – انظر: مصطفى يوسف كافي، التعليم الإلكتروني والاقتصاد المعرفي، (سوريا: دار ومؤسسة رسلان للنشر، 2009م)، 12.

والإنترنتِ، وأمَّا التَّعليمُ عن بُعدٍ فهو لا يتطلَّبُ تواصلًا معَ المُعلِّمينَ لأنَّهُ يعتمدُ على التَّعليمِ الذَّاتيِّ، وقد يكونُ عبرَ الإنترنتِ أو بدونِ إنترنتٍ، ولذلكَ نرى لهُ أسماءَ أُخرى كالتَّعليمِ المفتوحِ أو التَّعليمِ النَّشطِ أو التَّعليمِ بالمراسلةِ.

وقدْ عرَّفَ الباحثُ (هُوتون- Houghton) التَّعليمَ الإلكترونيَّ بأنَّهُ: "أيُّ استخدامٍ لتقنيَّةِ الويبِ والإنترنتِ لإحداثِ التَّعلُّمِ".[9] وعرَّفهُ الباحثُ (بدر خان) بأنَّهُ: "طريقةٌ إبداعيَّةٌ لتقديمِ بيئةٍ تفاعليَّةٍ، مُتَمَرْكِزَةٍ حولَ المُتعلِّمينَ، ومُصمَّمةٍ مُسبقًا بشكلٍ جيّدٍ، ومُخصَّصةٍ لأيِّ فردٍ، وفي أيِّ مكانٍ، وأيِّ وقتٍ، باستعمالِ خصائصِ ومصادرِ الإنترنتِ والتَّقنياتِ الرقميَّةِ بالتَّطابُقِ معَ مَبادئ التَّصميمِ التَّعليميِّ المناسبِ لبيئةِ التَّعلمِ المفتوحةِ والمَرِنَةِ، والموزَّعةِ".[10] وعرَّفهُ الباحثُ (مصطفى جودت صالح) بأنَّهُ: "استخدامُ الإنترنتِ في إنشاءِ وتقديمِ المُحتوى التَّعليميِّ للمُتعلِّمِ في أيِّ مكانٍ وأيِّ زمانٍ. وهو التَّعليمُ الذي يستخدمُ تِكنُولوجيَا الاتصالاتِ في خلقِ بيئةِ تعلُّمٍ بديلةٍ عن التَّفاعلِ وجهًا لوجهٍ، ويعتمدُ في الأساسِ على مُمارسةِ أنشطةِ التَّعلمِ عن بُعدٍ، فإذا مَا تضمَّنَ أنشطةً وجهًا لوجهٍ أصبحَ التَّعليمُ مُدمجًا".[11]

ومَا نراهُ اليومَ في ظلِّ أزمةِ فيروس كُورونا مِن خلالِ توجُّهِ مُعظمِ المؤسساتِ الحكوميَّةِ والخاصةِ إلى هذا النَّوعِ مِن التَّعليمِ مَا هُو إلا امتدادٌ للتَّعليمِ التَّقليديِّ سابقًا، فالمؤسَّساتُ الخاصَّةُ قديمًا على سبيلِ المثالِ كانتْ تستخدمُ جوجل كلاس روم (Google Classroom) إلى

[9] – شريف الأتربي، التعليم الإلكتروني والخدمات المعلوماتية، (القاهرة: دار العربي للنشر، 2015م)، 118.
[10] – المصدر نفسه. ص118.
[11] – شريف الأتربي، التعليم الإلكتروني والخدمات المعلوماتية ، ص118.

جانبِ التَّعليمِ التَّقليديّ، ولكنَّ مَا حدثَ اليومَ هو استيعابٌ لذلكَ الخللِ فِي الفهمِ والحاجةِ لاستخدامِ هذهِ الوسائلِ داخلَ المؤسَّساتِ الحكوميَّةِ حسبمَا أرى.

وبحسبِ إحصائيَّاتِ اليُونسكو إلى تاريخِ كتابةِ البحثِ، فقدْ تمَّ إغلاقُ أكثرَ مِن 144 بلدًا الجامعاتِ والمدارسَ والتَّوجُّه نحو التَّعليمِ الإلكترونيّ، لَيَفْقِدَ بذلكَ أكثرُ مِن 1,186,127,211 طالبٍ حولَ العالمِ حقَّهُ فِي الذَّهابِ إلى المدرسةِ أو الجامعةِ،[12] فكانَ البديلُ هو تلكَ الوسائلُ الموجودةُ مُسبقًا، وانتقلت العديدُ مِن المؤسَّساتِ الخاصَّةِ والعامَّةِ للاعتمادِ على برامجِ محادثاتِ الفيديو عبرَ الإنترنتِ، وبرنامجِ زووم (Zoom)، وبرامجِ جوجل (Google) المتنوِّعةِ، وجو تو ميتينغ (Gotomeeting)، ووسائلِ التقييمِ البديلةِ (Alternative Assessment) ، والمنصاتِ الكُبرى مِن مثل كورسيرا (Coursera) و فيوشر ليرنغ (FutureLearn) وبلاك بورد (Black Board)، ومنصة إدمودو (Edmodo)، وإدراك (Edraak) وغيرِهَا الكثيرُ.

ولكنْ وبالرَّغمِ مِن وجودِ تلكَ الوسائلِ وتنوُّعِهَا، لَمْ تَخْلُ العمليَّةُ التَّعليميَّةُ مِن بعضِ الاضطراباتِ، بسببِ عدمِ اعتيادِ المُدَرِّسِينَ والطُّلَّابِ على هذا النَّوعِ مِن التَّعليمِ، وافتقارِ البعضِ للخبرةِ والتَّجربةِ، وعدمِ وجودِ الإنترنتِ وحواسيبَ أو هواتفَ ذكيَّةٍ عندَ جميعِ الطُّلَّابِ، ناهيكَ عن الامتحاناتِ التي يصعبُ ضبطُ الغِشِّ فيها أو جعلِهَا مُتناسبةً وآمنةً دائمًا معَ كُلِّ الموادِ العلميَّةِ.

[12]– الموقع الرسمي لليونسكو والإحصائيات:
https://ar.unesco.org/covid19/educationresponse

أفكارٌ وتجارِبُ فِي تعليمِ اللُّغةِ العربيَّةِ للنَّاطقينَ بغيرِهَا

تُعدُّ اللُّغةُ العربيَّةُ عندَ الأتراكِ وسيلةً لفهمِ القرآنِ الكريمِ، وفهمِ العلومِ الإسلاميَّةِ، وهو مَا وجدتهُ مِن خلالِ سنواتِ تدريسي للُّغةِ العربيَّةِ فِي الجامعةِ، لكنْ –للأسف– بسببِ الطُّرقِ التقليديَّةِ القديمةِ لا يستطيعُ العديدُ مِن الطُّلَّابِ إتقانَ هذهِ اللُّغةِ، وأنَا هُنا لا أقصدُ مدرسةً بعينِهَا وإنَّمَا أتحدَّثُ بشكلٍ عامٍ، ولا أنسفُ الجهدَ والكفاءةَ التي قد تُقدِّمُهَا تلكَ الطُّرقُ التقليدية، لأنَّها قد تكونُ مناسبةً للبعضِ، ويعاني البعضُ منهم مِن ضعفٍ فِي القراءةِ أو الكتابةِ أو المحادثةِ، وكلُّ ذلكَ مرجِعُهُ كما رأيتُ فِي استخدامِ طريقةٍ واحدةٍ لا تصبُ فِي مصلحةِ الطالبِ ولا حتى فِي مصلحةِ المُدرِّسِ الذي يُعاني هو أيضًا، فالطرقُ التقليديَّةُ القديمةُ أصبحتْ شيئًا مُمِلًّا للجيلِ الجديدِ، الذي يتطلَّعُ دائمًا إلى ما يتناسبُ معَ زمانِهِ وعصرِهِ. وقد تحدَّثتُ فِي إحدى مقالاتِي السَّابقةِ عَن الطُّرقِ والإستراتيجياتِ النَّاجحةِ فِي تعليمِ اللُّغةِ العربيَّةِ للنَّاطقينَ بغيرِهَا،[13] بيدَ أنَّ حديثَنَا فِي هذا البحثِ هو عرضٌ لبعضِ هذهِ التقنيَّاتِ والأفكارِ بشكلٍ تطبيقيٍّ، ولا يمكنني حصرُهَا جميعًا فِي دراسةٍ واحدةٍ.

وقدْ أشارَ أحدُ الباحثينَ فِي تركيا فِي دراسةٍ لهُ إلى ضرورةِ استخدامِ مُعالجةِ البياناتِ والحوسبَةِ معَ العلومِ الشَّرعيَّةِ، وتَسخيرِهَا فِي خدمةِ التَّعليمِ والتَّعلُّمِ.[14]

[13] – أحمد درويش مؤذن، "الطرق والإستراتيجيات الناجحة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها"، مجلة كلية الإلهيات بجامعة قهرمان مرعش (2016) ، 28/14.

[14] – Abdullah Bülent Ünal, İlahıyat ve Bilgisayar -II, Angelfire Dergisi, 1/1, (Ocak 1998) ,1.

ومِن خلالِ هذهِ الحاجةِ التي وجدناهَا أثناءَ بحثِنَا العميقِ عَن أسبابِ هذهِ المشكلةِ جاءتْ فكرةُ إنشاءِ مِنصَّةٍ لتعلمِ اللُّغةِ العربيَّةِ للناطقينَ بغيرِهَا لِتَسُدَّ هذا النَّقصَ وتُكمِّلَ العمليَّةَ التَّعليميَّةَ لهذهِ اللُّغةِ اليتيمةِ التي قلَّمَا نجدُ مَن يسعى لخدمتِهَا والنهوضِ بها فِي هذهِ الأيامِ، معَ أنَّها كانتْ يومًا مَا لغةَ العلمِ والثَّقافةِ والأدبِ، وكانتْ الثقافةُ العربيَّةُ منارةً شعَّ بَصِيْصُهَا إلى أَوربا فأنتجتْ حضارةً على أكتافِ حضارةٍ.

ثمَّ إنَّنَا اليومَ أمامَ هذا التَّطورِ السَّريعِ فِي العالمِ فِي أمسِّ الحاجةِ إلى دمجِ التِّكنولوجيا بالتَّعليمِ، فكانتْ فكرةُ مِنصَّةِ العربيَّةِ العالميَّةِ المفتوحةِ (Global Arabic Open Platform) المتخصِّصَةُ فِي تعليمِ اللُّغةِ العربيَّةِ للنَّاطقينَ بغيرِهَا بطريقةٍ ابتكاريَّةٍ جديدةٍ (غيرَ تقليديَّةٍ) للدُّولِ التي تهتمُّ بالعربيَّةِ، هي الحلُّ الوحيدُ فِي هذهِ الظُّروفِ وخاصةً فِي ظلِّ أزمةِ فيروسِ كورونا المستجدِّ، لتكونَ أوَّل مِنصَّةٍ عربيَّةٍ مُتخصِّصةٍ فِي تعليمِ اللُّغةِ العربيَّةِ للناطقينَ بغيرِهَا بِطُرُقٍ جديدةٍ وأفكارٍ مُختلفةٍ، فهي تستخدمُ التَّعليمَ الإلكتروني (LMS) مِن خلالِ نظامِ (موك – MOOC) وذلكَ وِفْقَ معاييرِ الإطارِ الأوروبيِّ (CEFR) للغاتِ، وتقنيَّةِ الصَّفِ المقلوبِ (Flipped Classroom)[15] والتَّعليمِ الذَّاتيِّ والمُباشرِ فِي خدمةِ اللُّغةِ العربيَّةِ والنُّهوضِ بِهَا.

تعملُ المِنصَّةُ على خدمةِ اللُّغةِ العربيَّةِ لغةِ القرآنِ الكريمِ، وتعليمهَا للناطقينَ بغيرِهَا مِن خلالِ دمجِ التِّكنولوجيا الرقميَّةِ بالتَّعليمِ، وتعزيزِ الابتكارِ والتَّجربةِ فِي إيجادِ طُرقٍ جديدةٍ فِي تعليمِ

[15] – وقد تحدث الباحث "اسماعيل إكينجي" في المؤتمر الدولي الثالث لمنطقة البحر الأسود عن هذه التقنية بشيء من التفصيل. انظر:

İsmail Ekinci, "Ters-Yüz Edilmiş Sınıf Yöntemiyle Arapça Eğitimi ve Sarmal Yöntemle Arapça Kelime Dağarcığını Geliştirme", Karadeniz Zirvesi (3. Uluslararası Sosyal Bilimler Kongresi, Ordu: UBAK Yayı-nevi, 2020), 479-491.

اللُّغةِ العربيَّةِ للناطقينَ بغيرِهَا. وتعتمدُ أيضًا على الوسائلِ الحديثةِ في التَّعليمِ وِفْقَ مادةٍ علميَّةٍ مدروسةٍ بعنايةٍ ومُجهَّزةٍ مُسبقًا، ليحصلَ الطَّالبُ فيما بعدُ على شهادةٍ دوليَّةٍ مُعترفٍ بها مِن إحدى الجامعاتِ التُّركيَّةِ.

تربطُ المنصَّةُ الأكاديميينَ العربَ وغيرِهم في الجامعاتِ الحكوميَّةِ والخاصةِ بالطُّلَّابِ في كلِّ أنحاءِ العالمِ باستخدامِ نظامِ الدَّوراتِ التَّشاركيَّةِ أو ما يُسمَّى بنظامِ المساقاتِ المفتوحةِ (موك) والصَّفحاتِ الشَّخصيَّةِ، إضافةً إلى تقنيَّةِ (البثِّ المباشرِ) كمَا نراهُ اليومَ في برامجِ الزووم وجوجل وغيرِهَا مِن البرامجِ ولكنَّها غيرُ متخصِّصَةٌ في اللُّغةِ العربيَّةِ فهي لا تخرجُ عن نطاقِ كونِها اجتماعاتٍ ودروسًا عامَّةً عبرَ هذهِ البرامجِ، أمَّا في المنصَّةِ فهناكَ سلسلةٌ مدروسةٌ بعنايةٍ لهذهِ الدُّروسِ، لتكونَ أوَّل تقنيَّةٍ تُطلقُ باللُّغةِ العربيّةِ معَ أكاديميينَ عربَ في الجامعاتِ.

تنقسمُ المنصَّةُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

أوَّلاً: التَّعليمُ التفاعُليُّ الصُّوريُّ: وهو عِبارةٌ عَن مادةٍ تعليميَّةٍ تفاعليَّةٍ تُعلِّمُ اللُّغةَ العربيَّةَ بطريقةٍ ابتكاريَّةٍ جديدةٍ تعتمدُ عَلى التَّعليمِ الذَّاتيّ وِفْقَ معاييرِ الإطارِ الأوربيّ العالميّ للغاتِ (CEFR)،[16] والمادةِ العلميَّةِ المدروسةِ بعنايةٍ للحصولِ على شهادةٍ دوليَّةٍ لاحقًا، واستخدامِ نظامِ البطاقاتِ والصورِ والحركةِ في تعزيزِ المعلومةِ وتسهيلِهَا للطُّالبِ أثناءَ التَّعلمِ، وفيها أيضًا نظامُ الاختباراتِ التعليميّ الذي يُسهمُ في تثبيتِ المعلومةِ في ذهنِ الطَّالبِ مِن خلالِ السُّؤالِ والجوابِ، وفي النهايةِ امتحانُ المقدرةِ اللُّغويَّةِ لكلِّ مُستَوى.

[16]– هو معيار دولي لتقييم ووصف القدرات اللغوية للطلاب من خلال مقاييس محددة تنقسم إلى: A1-A2-B1-B2-C1-C2 تحدد مستوى الطالب أثناء الفصل وأثناء المهارات اللغوية. انظر: موسوعة ويكيبيديا على الإنترنت في "الإطار الأوروبي المرجعي العام للغات".

ثانياً: التَّعليمُ التَّشارُكيُّ الحرُّ: وهو عِبارةٌ عَن دوراتٍ أو مساقاتٍ مفتوحةٍ عاليةِ الجودةِ يُقدِّمُها أكاديميونَ عربَ مِن كُلِّ مكانٍ فِي العالمِ ويشارِكونَهَا معَ الطُّلَّابِ مِن خلالِ المنصَّةِ، بحيثُ يستطيعُ الطَّالبُ التَّفاعلَ معَ تلكَ المساقاتِ المفتوحةِ (MOOCs) فِي أيِّ وقتٍ وفِي أيِّ مكانٍ وكأنَّهُ يعيشُ فِي بيئةٍ صفِّيَّةٍ تفاعليَّةٍ، ومَا يُميِّزُ تلكَ المساقاتِ أنَّها مَدروسةٌ ومُقدَّمةٌ مِن قِبَلِ مختصِّينَ باللُّغةِ العربيَّةِ للناطقينَ بغيرِهَا، ومصوَّرةٍ فِي استيدوهاتٍ خاصةٍ لتكونَ احترافيَّةً ومحبَّبةً للطُّلَّابِ الأجانِبِ، وتخدمُ أيضًا الصَّوتَ والصُّورة والنَّصَ والكُتبَ والانفوجرافيكِ وغيرِهَا مِن الوسائلِ.

ثالثاً: المحادثةُ الحرَّةُ (البثُ المباشرُ): هو عِبارةٌ عَن قسمٍ يُعلِّمُ المحادثةَ العربيَّةَ الفُصحَى مِن خلالِ باقاتٍ معيَّنةٍ مِن السَّاعاتِ لعددٍ مِن الأساتذةِ والأكاديميينَ العربَ الموجودينَ بشكلٍ دوريٍّ داخلَ المنصَّةِ بحيثُ يستطيعُ الطَّالبُ التَّواصُلَ معَ الأستاذِ الذي يراهُ مُناسبًا لمستواهُ، فيكونَ كالمرشدِ والمعينِ لهُ فِي تعلُّمِ اللُّغةِ العربيَّةِ، وقد تكونُ هناكَ دوراتٌ مباشرةٌ وحيَّةٌ لمجموعةٍ مِن الطُّلَّابِ أو فرديَّةٍ عَن طريقِ برامجَ خاصةٍ للمنصَّةِ تدمجُ التَّعليمَ النظاميَّ بالتعليمِ عَن بُعدٍ، وكلُّ ذلكَ يكونُ ضمنَ خطَّةٍ مدروسةٍ وسلسلةٍ لخبراءَ وأكاديميينَ.

مَا هِي الميّزاتُ التي تُقدِّمُها هذهِ المنصَّةُ؟

1- منصَّةٌ ابتكاريَّةٌ تقومُ على تأمينِ الفرصِ والتَّشاركيَّةِ فِي العطاءِ، وتخدمُ اللُّغةَ العربيَّةَ على وجهِ الخصوصِ. فما أجملَ أنْ يُقدِّمَ أستاذٌ جامعيٌّ فِي الأردنِ دورةً يستفيدُ منها الطُّلَّابُ فِي ماليزيا على سبيلِ المثالِ.

2- الطَّلَبُ المتزايدُ على تعلُّمِ اللُّغةِ العربيَّةِ مِن قِبَلِ الأجانبِ، وقِلَّةِ الأبحاثِ التطبيقيَّةِ المشابهةِ على مُستوى مراكزِ أبحاثٍ. وإذا وُجِدَتْ فهي لا تكفي للعالمِ الرَّقميِّ، ولا تُقدَّمُ أيضًا

باحترافيَّةٍ كافيةٍ كما وجدنا في "العربيَّة التَّفاعليَّةِ" التابعةِ لمعهدِ اللُّغةِ العربيَّةِ في جامعةِ الملكِ سعودٍ، وموقعِ دليلِ العربيَّةِ القائمِ على جهودٍ شخصيَّةٍ.

3- ربطُ الأكاديميينَ العربَ فيما بينهم ومعَ طُلَّابِهِم مِن خلالِ إنشاءِ دوراتِهِم الخاصةِ، وتداولِ الخبراتِ والمعارفِ.

4- ميِّزَةُ (المحادثةِ المفتوحةِ أو البثِ المباشرِ بالعربيَّةِ الفُصحى معَ أكاديميينَ عربَ مُتخصِّصينَ بتعليمِ العربيَّةِ للناطقينَ بغيرِهَا) لتكونَ أوَّلَ خدمةٍ تُطلقُ باللُّغةِ العربيَّةِ الفُصحى معَ أكاديميينَ عربَ وِفْقَ منهجٍ محدَّدٍ وليسَ هُواةَ تعليمٍ كما في برامجِ الدَّردشةِ وغيرِهَا.

5- وجودَ اشتراكاتٍ شهريَّةٍ وسنويَّةٍ ونقاطٍ تُحفِّزُ على العملِ للطَّالبِ والمدرِّسِ.

6- توفرُ المهاراتِ والخبراتِ اللَّازمةِ في هذا المجالِ وهي مِن أسبابِ نجاحِ المنصَّةِ كمَا وجدتُ (فهي تحتوي على هيْئَةٍ تدريسيَّةٍ مُتخصِّصةٍ في تعليمِ اللُّغةِ العربيَّةِ للناطقينَ بغيرِهَا، وتسعى دائمًا إلى رفدِ كوادرها بمتخصِّصينَ وخبراءَ جُدُدٍ على الصَّعيدِ التَّعليميِّ والتَّقنيِّ).

7- وجودُ مركزٍ مُتخصِّصٍ بالترجمةِ والأبحاثِ يعملُ على ترجمةِ الأبحاثِ العلميَّةِ والكتبِ المطبوعةِ مِن لغاتٍ أُخرى إلى اللُّغةِ العربيَّةِ وبالعكسِ، معَ وجودِ قسمٍ خاصٍ للمقالاتِ العلميَّةِ المتخصِّصةِ في تعليمِ اللُّغةِ العربيَّةِ للناطقينَ بغيرِهَا مِن قِبَلِ خُبراءَ وأكاديميينَ.

هذهِ صورةٌ للمنصَّةِ تَظهرُ فيها الأقسامُ وما تُقدِّمُه في خدمةِ اللُّغةِ العربيَّةِ للناطقينَ بغيرِهَا:[17]

[17] – عنوان المنصة على الأنترنت: www.arabicglobal.org وهي الآن في مرحلة البث التجريبي إلى حين الانطلاقة الرسمية.

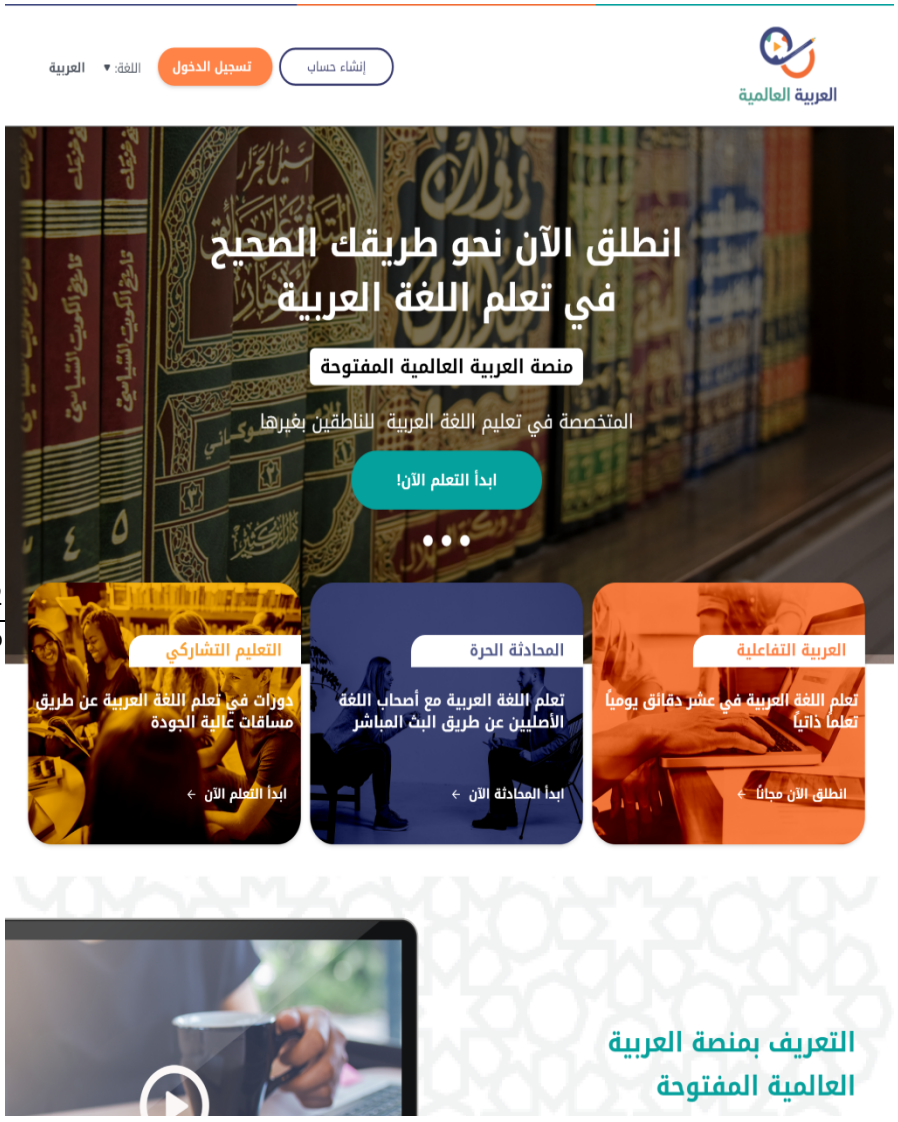

التعريف بمنصة العربية
العالمية المفتوحة

الخاتمةُ:

وجدْنَا أنَّ التَّعليمَ وسيلةٌ لبناءِ الفردِ والمجتمعِ بعيدًا عَن الجهلِ والتَّخلُّفِ، وهو يزيدُ مِن قوةِ النَّسيجِ المجتمعيِّ ليَشْعُرَ الفردُ بقيمتِهِ أكثرَ ويتفاعلَ معَ محيطِهِ بشكلٍ أكبرَ، وكلَّما اهتمَّتِ الشُّعوبُ بالتَّعليمِ أكثرَ، انعكستْ النتائجُ في تقدمٍ اقتصاديٍّ وعسكريٍّ وتكنولوجيٍّ أيضًا. ومَا نعيشهُ اليومَ في ظلِّ أزمةِ فيروسِ كورونا العالميَّةِ أكبرُ دليلٍ على أنَّ التَّعليمَ في البلدانِ النَّاميةِ هو مَن خفَّفَ قليلًا مِن عواقبِ هذهِ الأزمةِ، فتحوَّلتْ تلكَ البلدانُ مباشرةً لِتَدْفَعَ مؤسَّساتِها التعليميَّةِ للانتقالِ نحوَ التعليمِ الإلكترونيِّ (E-Learning) كبديلٍ كانَ موجودًا مُسبقًا إلى جانبِ التعليمِ الفيزيائيِّ، إلَّا أنَّ تخوُّفَ البعضِ لم يسمحْ لتلكَ المؤسَّساتِ الرَّسميَّةِ إلى الاعترافِ بهِ بشكلٍ رسميٍّ إلَّا في بعضِ الخطواتِ الجريئةِ مِن بعضِ الجامعاتِ.

وتحدَّثْنَا أيضًا عَن واقعِ التَّعليمِ الإلكترونيِّ في ظلِّ فيروسِ كورونا (كوفيد-19)، وأشارَنَا إلى نظامِ إدارةِ التَّعليمِ أو ما يُسمى بـ (LMS: Learning Management System) المساقاتِ المفتوحةِ المصدرِ (MOOCs) - (Massive Open Online Course)، وغيرِهَا، وأشرنَا إلى الفرقِ بينَ التَّعليمِ الإلكترونيِّ والتَّعليمِ عَن بُعدٍ.

وفي ختامِ البحثِ تبيَّنَ لنَا مَدى الفائدةِ الكبيرةِ مِن تحويلِ بعضِ الدراساتِ النظريَّةِ إلى دراساتٍ تطبيقيَّةٍ كمَا في منصَّةِ العربيَّةِ العالميَّةِ المفتوحةِ المتخصِّصةِ في تعليمِ اللُّغةِ العربيَّةِ للنَّاطقينَ بغيرِهَا، وقد تحدَّثْنَا عنها بشكلٍ نظريٍّ إلى حِين انطلاقَتِهَا الرسمية في وقتٍ قريبٍ. ليظهرَ لنا بعدَ كلِّ ذلكَ أنَّ دمجَ التكنولوجيا معَ التَّعليمِ، هو أمرٌ ضروريٌّ ومُهمٌ، وخاصةً في ظلِّ الأوبئَةِ العالميَّةِ كفيروسِ كورونا في هذهِ الأيامِ.

المصادر والمراجع:

•الأتربي، شريف، التعليم الإلكتروني والخدمات المعلوماتية، القاهرة: دار العربي للنشر، 2015.

•عامر، طارق عبد الرؤوف، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي اتجاهات عالمية معاصرة، القاهرة: دار المجموعة العربية للنشر، 2015.

•عبد المجيد، حذيفة مازن، شعبان، مزهر، **التعليم الإلكتروني التفاعلي**، ط1، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2015.

•كافي، مصطفى يوسف، التعليم الإلكتروني والاقتصاد المعرفي، سوريا: دار ومؤسسة رسلان للنشر، 2009.

•الناقة، محمود كامل، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، أسسه ومناهجه وطرق تدريسه، السعودية: جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية،1985.

•مؤذن، أحمد درويش، "الطرق والإستراتيجيات الناجحة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها"، مجلة كلية الإلهيات بجامعة قهرمان مرعش، 28/14، (تموز 2016).

•الموقع الرسمي لليونسكو ar.unesco.org/covid19/educationresponse

•arabicglobal.org

•ويكيبيديا: ar.wikipedia.org

•Clark, R. C. and Mayer, R. E. (2016). eLearning and the Science of Instruction. 4th edition. San Francisco: Pfeiffer.

•Crews, T. B., Sheth, S. N., and Horne, T. M. (2014) Understanding the Learning Personalities of Successful Online Students. Educause Review. Jan/Feb 2014. Retrieved. from http://www.educause.edu/ero/article/understanding-learning-personalities-successful-online-students.

•Harasim, Linda. (2017). Learning Theory and Online Technologies. 2nd edition. New York: Routledge.

•Ünal, Abdullah Bülent, İlahıyat ve Bilgisayar -II, Angelfire Dergisi, 1/1, (Ocak 1998).

•Abdul Majeed, Hudhaifa Mazen, Shaaban, Mezher, İnteraktif E-Learning, 1. baskı, Amman: Akademik Kitap Merkezi, 2015.

•Al-Atribi, Şerif, E-Learning ve Bilgi Hizmetleri, Kahire: Dar Al-Arabi Yayınları, 2015.

•Amer, Tariq Abdel-Raouf, E-Learning ve Sanal Eğitim Çağdaş Küresel Eğilimler, Kahire: Arap Grubu Yayınevi, 2015.

•Clark, R. C. and Mayer, R. E . eLearning and the Science of Instruction. 4th edition. San Francisco: Pfeiffer, 2016.

•Crews, T. B., Sheth, S. N., and Horne, T. M. Understanding the Learning Personalities of Successful Online Students. Educause Review. Jan/Feb 2014. Retrieved. from http://www.educause.edu/ero/article/understanding-learning-personalities-successful-online-students.

•Ekinci, İsmail "Ters-Yüz Edilmiş Sınıf Yöntemiyle Arapça Eğitimi ve Sarmal Yöntemle Arapça Kelime Dağarcığını Geliştirme", Karadeniz Zirvesi (3. Uluslararası Sosyal Bilimler Kongresi, Ordu: UBAK Yayınevi, 2020).

•Elnaka, Muhmud Kamel, Anadili Arapça Olmayanlara Arapça Dil Öğretimi, Temelleri ve Yöntemleri, Suudi Arabistan: Umm Al-Qura Üniversitesi, Arapça Enstitüsü, 1985.

•Harasim, Linda. Learning Theory and Online Technologies. 2nd edition. New York: Routledge, 2017.

•Kafi, Mostafa Youssef, E-Learning ve Bilgi Ekonomisi, Suriye: Raslan Yayınevi , 2009.

•Müezzin, Ahmet Derviş, "Anadili Arapça Olmayanlara Arapça Öğretiminde Başarili Yöntem ve Stratejiler" Kahramanmaraş Sütçü İmam Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi Dergisi, 14/28, (Temmuz 2016).

•Ünal, Abdullah Bülent, İlahıyat ve Bilgisayar -II, Angelfire Dergisi, 1/1, (Ocak 1998).

unesco.org/covid19/educationresponse

ar.wikipedia.org

•arabicglobal.org

❋ ❋ ❋